منوعات

MEDIA

أخبار

ثبّت القضاء الأوروبي غرامة قيمتها 2,4 مليار يورو (2,8 مليار دولار أميركي) فرضتها بروكسل على شركة «غوغل»، لمخالفتها قواعد المنافسة في خدمات مقارنة الأسعار، مؤكداً أنها أساءت استخدام موقعها المهيمن بتفضيلها خدمتها.

أعلنت «فيسبوك» عزمها على التوقف مطلع العام المقبل عن حملات التوجيه الإعلاني لمستخدمي تطبيقها وخدمة «إنستغرام» التابعة لها، المستندة إلى اهتماما تهم في بعض المواضيع الحساسة، مثل الميل الجنسي أو الانتماء السياسي أو الدين والصحة.

حجب «يوتيوب» عدد علامات عدم الإعجاب (ديسلايك) عن مقاطع الفيديو المنشورة على منصته، بهدف حماية صانعي المحتوى من المضايقات والهجمات الموجهة، لكنّ التعبير عن عدم الإعجاب في المقاطع سيظل ممكناً للجمهور.

بيع جهاز كمبيوتر خشبي من طراز «آبل-1»، وهو أول حاسوب طرحته شركة التكنولوجيا «آبل» في الأسواق عام 1976، ولم يتبق منه سوى بضع عشرات في العالم، في مزاد لدار «جون موران» قرب لوس أنجليس، مقابل 400 ألف دولار.

إعلاميو الشمال السوري: لا تكتموا الأصوات

لا تشهد المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة السورية تحسناً على صعيد الحريات الإعلامية، فيتعرض الصحافيون لانتهاكات تمنعهم من تأدية عملهم، ما دفعهم إلى إطلاق حملة بعنوان «لا تكتموا الأصوات»

عبد الرحمن خضر

حارب النظام السوري العاملين في المجال الإعلامي منذ الانطلاقة الأولى للثورة عام 2011. كان من المتوقع أن يكون الوضع في المناطق التي تخرج عن سيطرته أفضل حالاً بكثير، لكن بعض الجهات التي سيطرت عليها مارست تصرّفات قمعية شبيهة بالنهج الذي كان يسير عليه النظام خلال سنوات الثورة وما قبلها، ما خيّب آمال كثيرين من العاملين في هذا المجال، خاصة بعد قتل واعتقال العديد من الصحافيين والناشطين الذين كانوا يغطّون الأحداث في تلك المناطق.

طفت على الواجهة أخيراً الكثير من التطورات المتعلّقة بالحريات الإعلامية في مناطق ما يسمى بـ«الجيش الوطني السوري» المعارض المدعوم من تركيا، والتي تمتد على مساحات واسعة من أرياف حلب والرقة والحسكة، كان ضحيتها ناشطون تطرّقوا لانتقاد ممارسات هذا الجيش والمؤسسات والفصائل التابعة له على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقبل أيام أطلق ناشطون وصحافيون عاملون في مناطق الشمال السوري، الخاضعة لسيطرة الجيش الوطني حملة عنوانها «لا تكتموا الأصوات»، للدفاع عن الحريات الإعلامية، والمطالبة بوقف حملات الاعتقال التي يتعرّض لها الناشطون بسبب التعبير عن آرائهم، وتسليط الضوء على أخطاء الجهات المسيطرة هناك. وشارك ناشطون صورهم وهم يغلقون أفواههم بأيديهم تحت عنوان الحملة، وطالبوا «الجيش الوطني السوري» والشرطة العسكرية التابعة له بوقف اعتقال الإعلاميين، على خلفية التعبير عن آرائهم وانتقاد تجاوزات الفصائل العسكرية في المنطقة.

يرى رئيس مركز الحريات الإعلامية في رابطة الصحافيين السوريين إبراهيم حسين، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «الحريات الإعلامية في كافة المناطق السورية هي في حدودها الدنيا، ومناطق سيطرة الجيش الوطني لا تختلف عن باقي المناطق، والصحافيون العاملون هم دائماً في حالة قلق من الاحتجاز أو الاعتداء إذا ما حاولوا كشف الانتهاكات التي تحصل في هذه المنطقة، وقد رصدنا الكثير من حوادث الاعتداء بسبب تغطية هؤلاء الإعلاميين للانتهاكات الحاصلة ومجرّد تسليط الضوء عليه». وبحسب حسين فإن «كثرة الأجسام التي تعنى بشؤون الصحافيين جعلت المسؤولين هناك في حيرة، فكثرة المرجعيات أفقدت الأمر أهميته»، مشيراً إلى أنّ «هناك خطوة لتوحيد هذه الأجسام تمثّلت بانضمام ثلاث مؤسسات هي رابطة الصحافيين السوريين ونادي الصحافيين السوريين واتحاد الإعلاميين السوريين في المجلس الأعلى للإعلام، الهدف منها توحيد المرجعية واتخاذ مواقف أقوى في حال حدوث أي انتهاك ضد أي صحافي». ويؤكّد أن «الكثير من الانتهاكات التي وثّقت في المنطقة تمثّلت بمنع الإعلاميين من التغطية، بينما كانت السلطات هناك تسمح للصحافيين الأتراك العاملين في المنطقة بتغطية الأحداث وخاصة التفجيرات وعمليات القصف»، مبيناً أن هذا «تصرف غير مفهوم» على حد قوله.

> المنع من التغطية والاعتقال بسبب الرأي أبرز الانتهاكات

بدورها، تعتبر مديرة قسم التقارير في الشبكة السورية لحقوق الإنسان، سمية الحداد، في حديث إلى «العربي الجديد» أنّ «في مناطق سيطرة قوات الجيش الوطني هناك سطوة كاملة للمجالس المحلية على الواقع الإعلامي في كافة المدن والبلدات، فلا يمكن تصوير أي مادة إعلامية دون الحصول على موافقة المجلس التي يستغرق الحصول عليها عدة أيام، عدا في حالات وقوع حوادث تفجير وقصف، حيث يمكن التصوير دون الحصول على إذن مسبق». وتشير إلى أن «الإعلاميين الموالين للفصائل العسكرية يحصلون على امتيازات دون غيرهم، تسهل عملهم مقابل الترويج لتلك الفصائل، وأن الكوادر الإعلامية في المنطقة تتعرّض للتضييق وعدم السماح بحرية التعبير وفي حال نشر الإعلامي أي انتقاد أو آراء مخالفة لقوات الجيش الوطني يتعرض للاعتقال أو الخطف بتهمة العمالة».

يقول ميلاد شهابي وهو صحافي يغطي الأحداث السورية في مناطق سيطرة الجيش الوطني لـ«العربي الجديد»، إن «واقع الحريات الإعلامية سيئ في سورية بشكل عام، لكن الأفضل في مناطق سيطرة الجيش الوطني، والأرقام تؤكد ذلك فالانتهاكات الموثّقة تشير إلى أن مناطق سيطرة النظام و«قوات سورية الديمقراطية» وهيئة تحرير الشام سجّلت انتهاكات أكثر، وهذا يشير إلى أنه لا توجد سياسة ممنهجة لمحاربة العمل الإعلامي الحر». ويشير إلى أن «منطقة سيطرة الجيش الوطني شهدت العديد من الانتهاكات، لكن ما يميّزها عن غيرها أن هناك أصواتاً ترتفع إن كان من قبل إعلاميين مستقلين أو أجسام صحافية، بهدف وقف الانتهاكات وعدم تكرارها وإطلاق سراح أي صحافي يتم اعتقاله على يد تلك القوات التابعة للجيش الوطني». ويضيف الشهابي أنّ «الإعلاميين العاملين في هذه المناطق هم الوحيدون الذي يكشفون ويوثّقون ما يحصل فيها من انتهاكات، فالانتهاكات في مناطق السيطرة الأخرى لا يرشح منها إلا القليل، لكن إعلاميي الشمال يغطّون دائماً الاعتداءات على المدنيين والأملاك في مدن عفرين وأعزاز وتل أبيض ورأس العين، وهناك خمسة أجسام لحماية الصحافيين لها مكاتب في المنطقة، ويوجد العديد من الناشطين الذين يعملون لصالح وكالات عالمية بحرية». ووثق المركز السوري للحريات الصحافية في رابطة الصحافيين السوريين وقوع سبعة انتهاكات ضد الإعلام في سورية خلال شهر أكتوبر/ تشرين الأول الفائت، وأشار إلى أن حالة التضييق على الحريات الإعلامية شكلت السبب المباشر للانتهاكات الموثقة.

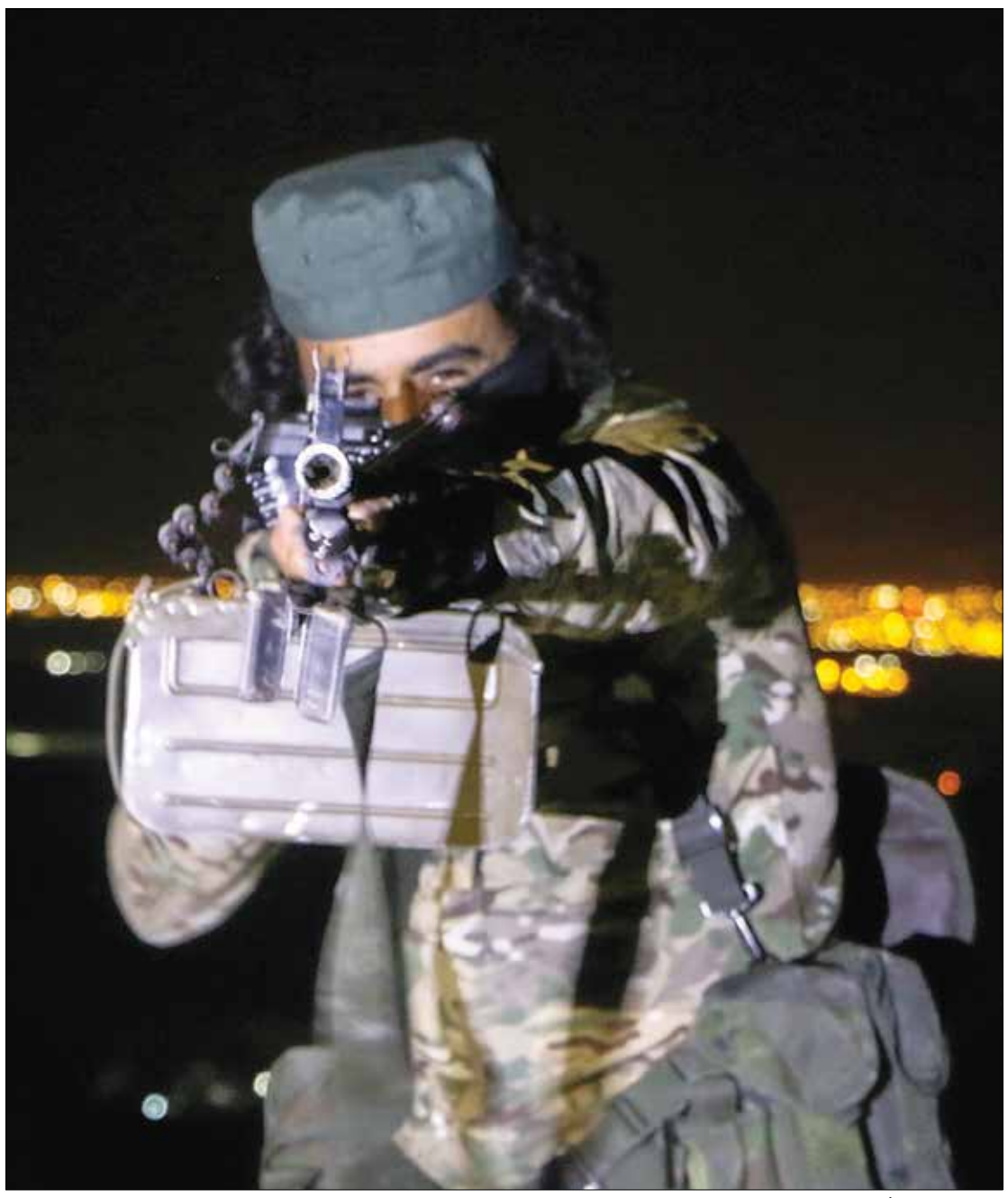

مقاتل من الجيش الوطني في جنديرس خلال يوليو الماضي (رامي السيد/نورفوتو/Getty)

سباق ميتافيرس: شركات تبدأ الاستثمار

جعلت «فيسبوك» من «ميتافيرس» أولويتها الاستراتيجية، لكن هذا العالم الموازي فتح شهية الكثير من الجهات الأخرى، كشركات ألعاب الفيديو من مثل «روبلوكس» و«فورتنايت»، وعدد من المؤسسات الناشئة المتخصصة. يشكّل عالم «ميتافيرس» ما يشبه نسخة رقمية عن عالمنا المحسوس يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت. وبفضل الواقع الافتراضي والواقع المعزز بشكل خاص، من المفترض أن يتيح هذا العالم الموازي زيادة التفاعلات البشرية بدرجة كبيرة من خلال تحريرها من القيود المادية. هذه القفزة الكبيرة المقبلة المتوقعة في مسار تطور الإنترنت، والتي تخيلها الخيال العلمي لما يقرب من 30 عاماً، أصبحت تشكّل أفقاً جديداً للتطور. ولكن هل سيكون هناك مكان لجميع الشركات الطامحة في هذا المجال، خصوصاً في ظل الاستثمارات الهائلة المطلوبة لإنشائها؟ وأطلقت مجموعات التكنولوجيا الأميركية العملاقة، وفي طليعتها «فيسبوك»، مشاريع ضخمة في هذا المجال. وتهدف مجموعة مارك زوكربيرغ، والذي غيّر اسمها أخيراً إلى «ميتا»، إلى ترسيخ مكانتها كمنشئ لمساحة رقمية عالمية معيارية، مثل متجر التطبيقات من «آبل» أو محرك بحث «غوغل». ولتحقيق ذلك، تعتزم «فيسبوك» استثمار عشرات مليارات الدولارات سنوياً وتوظيف عشرة آلاف شخص في غضون خمس سنوات في أوروبا.

لكن المجموعات العملاقة الأخرى لا تنوي البقاء على الهامش، ومن بينها على سبيل المثال «مايكروسوفت» مع «ميتافيرس الشركات». وبمناسبة مؤتمرها السنوي المخصص للمحترفين، أعلنت الشركة، الثلاثاء الماضي، إطلاق «ميش»، وهي خاصية جديدة في برنامج «تيمز» ستتيح للمستخدمين الظهور، اعتباراً من عام 2022، على شكل صورة رمزية «أفاتار» مكيّفة مع شكل المستخدم بدلاً من تشغيل الفيديو.

وفي مجال الأعمال نفسه، أطلقت «نفيديا» الرائدة في مجال صناعة المعالجات، منصتها «أومنيفرس» التي ترمي إلى السماح لفرق تصميم دولية بالأبعاد الثلاثية تعمل على مجموعات برمجيات عدة «بالتعاون في الوقت الفعلي في مساحة افتراضية مشتركة». كما أصبحت «روبلوكس» أو «ماينكرافت» أو «فورتنايت» أكثر من مجرد ألعاب فيديو مجانية على الإنترنت، خصوصاً منذ بدء جائحة «كوفيد-19»، إذ تحوّلت إلى منصات ترفيه تمكّن اللاعبين من أن يعيشوا حياة اجتماعية موازية. وأدى ذلك حتى إلى زعزعة هيمنة الشبكات الاجتماعية مثل «إنستغرام» و«تيك توك» و«سناب شات»، كما عزز طموحها لبناء «ميتافيرس» خاص بها.

(عبدالحميد حصبص/الأناضول)

(فرانس برس)

أحكام «سياسية» ضد صحافيين في كردستان العراق

دهوك ـ **العربي الجديد**

عاد ملف التضييق على الحريات إلى تصدر المشهد العام في إقليم كردستان العراق الذي مثّل طوال السنوات الماضية ملاذاً للناشطين والصحافيين العراقيين الفارين من محافظات أخرى، بعدما باتت حكومة الإقليم تواجه انتقادات حادّة من المنظمات المعنيّة بحقوق الإنسان والمدافعة عن حرية التعبير، على أثر محاكمة مجموعة من الصحافيين والناشطين الفاعلين في ساحات الاحتجاج والتظاهر في محافظة دهوك، وإدانتهم بأحكام مختلفة.

كانت السلطات الأمنية في الإقليم قد اعتقلت خلال العامين الماضيين أكثر من 70 صحافياً وناشطاً بتهم مختلفة، منها محاولات إسقاط الحكومة وزعزعة الأمن والاستقرار والتخريب وتلقي الدعم والمساعدة من أطرافٍ خارجية. وأصدر القضاء أحكاماً بالسجن لمدة ستّ سنوات على خمسة منهم في مطلع العام الحالي، هم شيروان شيرواني وكوهدار زيباري وشفان سعيد وأياز كرم وهريوان عيسى. والاثنين الماضي، أصدرت محكمة جنايات أربيل الثانية حكماً بالسجن فترات متفاوتة بحق أربعة من الناشطين والصحافيين، هم مسعود علي وشيروان طه أمين وبندوار رشيد وكاركه عباس.

في مؤتمر صحافي أمام محكمة جنايات أربيل، الاثنين، وصف محامي الدفاع عن المتهمين الأربعة هريم شيرواني الحكم بأنه «سياسي»، قائلاً إن المحكمة «استندت إلى أدلّة ضعيفة، ولا يحاكم المتّهم بها بهذه المدّة». وأكد شيرواني أنه «سنطعن بالحكم في محكمة التمييز». ويتّفق عضو برلمان كردستان عمر كولبي مع شيرواني بوصفه قرار المحكمة بـ«السياسي»، مشيراً إلى أن مراحل توجيه التهم وطريقة اعتقال الصحافيين والتحقيق معهم وإصدار الحكم ضدّهم لم تمرّ بالمراحل القانونية، إذ لم يُسمح لهم بتوكيل محامي دفاع عنهم، وعُين محامٍ لهم داخل قاعة المحكمة. ويضيف كولبي، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أن «تُهم التّخريب وإحداث العنف وغيرها من التُهم الأخرى التي وجّهت لهم لم تُثبت عليهم حتى الآن بالدليل القاطع، ولم يحضر أي شاهد ضدّهم، وليست لهم سوابق سيئة في المحاكم».

إضاءة

شهدت الولايات المتحدة أخيراً إحدى أكثر الحفلات الموسيقية دموية، لكن ما حصل ليس سابقة، وحدوده تتجاوز الولايات المتحدة ولا تستثني العالم العربي

أستروورلد وغيره
الموت على أنغام صاخبة

لندن ـ العربي الجديد

لا تزال السلطات الأميركية ومنظمو «مهرجان أستروورلد» الموسيقي في تكساس يحاولون فهم ما حصل في الساعة التاسعة والنصف مساء الجمعة الماضي؛ إذ قتل 8 أشخاص تتراوح أعمارهم بين 14 و27 عاماً، وأصيب المئات بجروح، ونقل 25 شخصاً إلى المستشفى، أصغرهم في العاشرة من العمر. تقول السلطات إن تدافعاً جماهيرياً حصل، أثناء أداء مغني الراب ترافيس سكوت إحدى أغنياته، علماً أن نحو 50 ألف شخص حضروا المهرجان الذي كانت مقررة إقامته على مدى يومين.

تحقيق جنائي فتح في الحادث، وسط تقارير غير مؤكدة تفيد بأن واحداً من الجمهور «كان يحقن آخرين بالمخدرات». إدارة الإطفاء أفادت بأن 11 من الذين نقلوا إلى المستشفى كانوا يعانون من سكتة قلبية، ولم يتضح إلى الآن السبب. ووفقاً لوكالة «أسوشييتد برس» لم يلغَ الحفل إلا بعد 40 دقيقة من بدء التدافع. وقال الناقد الموسيقي جوي غيرا، لشبكة «سي أن أن»، إن ترافيس سكوت أوقف عرضه 3 أو 4 مرات حين لاحظ حاجة بعض الحاضرين إلى المساعدة.

لكن سكوت الآن في عين العاصفة، بعدما وكّل بعض رواد «أستروورلد» محامين لتمثيلهم في الدعاوى القضائية ضده وضد شركة «لايف نيشن» وآخرين مرتبطين بتنظيم المهرجان. وما حصل أعاد تسليط الضوء على حفلات سابقة لسكوت، ففي 2017 شجع مغني الراب واحداً مِن الذين حضروا عرضه على القفز من شرفة الطابق الثاني في نيويورك. مجلة «رولينغ ستون» ذكرت أنه خلال العرض نفسه أصيب واحد من معجبي سكوت، واسمه كايل غرين، بالشلل، بعد دفعه من الطابق الثالث. عام 2015، ألقت شرطة شيكاغو القبض على ترافيس سكوت، في مهرجان «لولابالوتزا»، بعدما زُعم أنه شجع المعجبين على تخطي الحواجز الأمنية والصعود إلى المسرح، وفقاً لـ«رولينغ ستون». وأقر سكوت بأنه مذنب بسلوك غير منظم عام 2018، بسبب حادثة وقعت في حفل موسيقي في روجرز في ولاية أركنساس في 2017. غرّد سكوت بعد ظهر السبت الماضي متعاطفاً مع الضحايا والمتضررين، وأشارت تقارير إلى أنه سيغطي تكاليف جنازات القتلى.

التحقيق جار في مقتل 8 أشخاص أثناء حفل لترافيس سكوت

الحفلات الموسيقية الدموية ليست جديدة على الولايات المتحدة والعالم، فخلال الشهر الحالي قتل شخصان، إثر حادثة سقوط خلال حفل تكريمي في السويد لفرقة «آبّا» التي طرحت الجمعة الماضي ألبومها الأول بعد نحو 4 عقود على انفراط عقدها.

وقد يكون أكثر هذه الحوادث شهرة ذلك الذي حصل عام 1969، خلال حفل مجاني أقامته فرقة «رولينغ ستونز»، في «ألتامونت ريسواي بارك»، في كاليفورنيا، وحضره نحو 300 ألف شخص. الحدث شهد مواجهات عنيفة بين الجمهور وعناصر في نادي سائقي الدراجات النارية «ملائكة الجحيم» الذين كلفوا بتولي الأمن، بالإضافة إلى الفوضى في التنظيم وانتشار المخدرات. بحلول نهاية العرض، توفي أربعة أشخاص، من بينهم ميريديث هانتر البالغة من العمر 18 عاماً التي طعنها أحد أعضاء «ملائكة الجحيم»، وهي لحظة وثقت في الفيلم الوثائقي الشهير «غيمّي شلتر» Gimme Shelter (1970). قُتل اثنان آخران بحادثة صدم بسيارة وهروب سائقها، بينما غرق آخر في قناة بينما كان تحت تأثير مخدر «إل إس دي».

وفي ديسمبر/كانون الأول 1979، قتل 11 شخصاً بتدافع في مهرجان لفرقة «ذا هو»، في سينسيناتي. الحفل استمر كما كان مقرراً، ولم تُبلغ الفرقة بما حصل إلا بعد انتهائه.

«وودستوك» 1999 وُصف بعرض مرعب للاعتداءات الجنسية والعنف والجرعات الزائدة من المخدرات وأعمال الشغب والحرائق. وواحد من المعجبين الذي سقط في حفرة، أثناء عرض لفرقة «ميتاليكا»، توفي بعد أيام. وتعرض المنظمون لفيضان من الدعاوى القضائية في الأسابيع والأشهر التي أعقبت الحدث.

أما في «مهرجان روسكيلد» عام 2000، فقتل 9 أشخاص خلال أداء فرقة «بيرل جام» التي أوقفت العرض بعد 45 دقيقة، عندما علم أعضاؤها بما كان يحدث. ومنذ ذلك الحادث، رفضت الفرقة الأداء في أي مهرجانات لم تضع ترتيبات أمنية مفصلة في عقودها.

وفي أغسطس/آب عام 2011، لقي سبعة أشخاص مصرعهم، وأصيب 58 آخرون، عندما ضربت الرياح القوية السقالات المعدنية ومعدات المسرح، وسط حشد مزدحم في إنديانابوليس، حيث كان الجمهور ينتظر عرضاً في الهواء الطلق للثنائي «شوغرلاند». وجد تقريران استقصائيان لاحقاً أن السقالات لم تكن مطابقة للمواصفات المطلوبة، وأن المنظمين لم تكن لديهم خطط طوارئ كافية. توصل محامون يمثلون الناجين المصابين وأفراد أسر الضحايا إلى تسوية قيمتها 50 مليون دولار أميركي مع 19 شركة عام 2014.

وهذه الحوادث ليست بعيدة من العالم العربي، فعام 2009 قتل 11 شخصاً، معظمهم من النساء والأطفال، وجرح نحو 30 آخرين، في العاصمة المغربية الرباط، بتدافع خلال حفلة للمغني عبد العزيز ستاتي، ضمن فعاليات مهرجان «موازين». وقبلها بعامين، قتل 7 أشخاص بتدافع في حفل لنجوم من «ستار أكاديمي»، في مدينة صفاقس التونسية، في مسرح الهواء الطلق في سيدي منصور.

كانت مجموعة «ستار أكاديمي» تضم حينها تسعة مغنين يافعين من دول عربية، بينهم تونسية تدعى مروى صغير من صفاقس. وقال شهود عيان حينها إن التدافع بين الجمهور بدأ بدخول النجوم، لكنه زاد حين بدأت التونسية مروى صغير وصلتها الغنائية، قبل أن يقطع الحفل بعدما عمت الفوضى. وأفادت الإذاعة التونسية الخاصة «موزاييك» حينها، بأن أعمار الضحايا تراوحت بين 12 و21 عاماً.

نظريات المؤامرة

انتشرت نظريات المؤامرة حول ما حصل، بدءاً بالمعلومات الخاطئة المناهضة للقاحات، والنظريات حول حقن رواد الحفل بالمخدرات، وصولاً إلى دور أشخاص في حركة «كيو أنون» المتطرفة. كما يُروج لفكرة أن الشركة التي تدير حفلات ترافيس سكوت دبرت الحدث المميت. و«تيك توك» هي المنصة الأكثر نشراً لهذه النظريات حيث تداول المستخدمون عشرات المقاطع التي تزعم أن سكوت كان يمارس طقوساً شيطانية غريبة في المهرجان.

دعاوى قضائية ضد سكوت والأطراف المنظمة للمهرجان (اليكس بيرنز دي هان/Getty)

قراءة

أفريقيا... حيرة العلم ويقين السينما

عمّار فراس

نقرأ في مقال نُشر أخيراً في مجلة «ذي أتلانتيك»، عن الحيرة العلميّة والغموض المحيط بأصل الإنسان، أي المنطقة الأولى التي ظهر فيها الـ Homo erectus. النظرية التقليدية تقول إن الإنسان المنتصب، ظهر بدايةً في أفريقيا، أو ما يسمى نظرية السافانا، ومنها هاجر إلى باقي أنحاء العالم. هذا ما يبرر الاكتشافات الدائمة لأحفوريات بشرية وحيوانية، تتوزع بين الشرق الأوسط، وأقصى آسيا والأميركيتين، بل أصبح الأمر أقرب إلى منافسة من نوع ما، في محاولة للانتصار وتحقيق سبق تاريخيّ، مفاده أن «الإنسان الأوّل، وُجد هنا».

يحاول العلماء، حسب المقالة، إعادة النظر في الأسئلة التي يطرحونها حول الإنسان الأول، والتركيز على «لماذا»؛ أي «لماذا غادر الإنسان الأوّل أفريقيا؟». لكن، ما يثير الاهتمام في هذه الحيرة، هو الترويج ليقين مختلف في الصناعة الثقافيّة. لن نتحدث عن أصل البشر بوصفهم كائنات خلقتها مخلوقات فضائية، كونت الإنسان وبنت الأهرامات في مصر، كحالة فيلم «بوابة النجوم»، بل سنذلل الفرضيات الأخرى، سواء كانت سخيفة أو تحاول توخي الدقة.

أول ما يخطر على البال هو مسلسل الكرتون «ذا فلينستونز» (The Flintstones) الذي يعود تاريخ إنتاجه إلى الستينيات. لا يحوي العمل دلالة على مكان محدد. نحن أمام أسرة من «العصر الحجري»، أو الإنسان البدائي. وبنظرة سريعة، نكتشف أنه لا يحوي أي شخصية ملوّنة، أي الإنسان «الأصل»، يغلب عليه البياض، ولا نتحدث هنا عن الدقة التاريخية أو العلميّة، بل المتخيل الذي يستثني الفرضية العلميّة، ويقارب «بداية الإنسان» بوصفه أبيض، قد يتعرض للاسمرار كما في بعض الحلقات.

ذات الأمر يطغى على فيلم «10000 ق.م»، فصيّاد الماميث، وصديقته أيضاً، أبيضان. بالطبع، نكتفي بالإشارة إلى اللون لأنه العلامة الوحيدة التي تدل على الأصل في هذه الحالات، ناهيك أن نظرية «حواء السوداء» هي الأكثر تداولاً، ولا تظهر في الثقافة الشعبية.

ينسحب الأمر على المقاربات الكوميديّة، كما في فيلم «العام الأول»؛ إذ تخلو الشاشة من أي لون عدا اللون الأبيض. صحيح أننا هنا أمام فيلم ساخر وساتيري، لكن سؤال التمثيل-representation، هنا، يرتبط بالمتخيل الذي تقدمه هوليوود لما قبل التاريخ والإنسان الأول. ذات الأمر نراه مع الفيلم الفرنسي «ررررر!» (RRRrrrr!!!)، والفيلم الأميركي «ألفا». نتبنى هذه القراءة التي تدّعي الصوابية السياسية، لنقارن بين ما يقدمه «الجدّ»، المتمثل بالعلم ومؤسساته، و«اللاجد» المتمثل بصناعة الترفيه، التي عادة ما تتوخى الدقة العلمية حين الخوض في شؤون كهذه، كما في فيلم Interstellar، وغيرها من الأفلام التي تقوم حبكتها على أساس «العلم».

هذه اللادقة، أو التجاهل الذي تتسم به صناعة الترفيه، ربما هما امتداد للعنصرية والتحيز اللذين يميزان صناعة السينما؛ فأفلام مثل «كينغ كونغ»، بكل نسخه، و«حول العالم في ثمانين يوماً»، دوماً تتبنى موقفاً لا يساير العلم، ويوظف المتخيل الاستعماري لرسم صورة الإنسان البدائي أو المختلف. وعند الحديث عن البداية التي نفترض أنها أفريقيا، هناك تجاهل تام لهذه الفرضيّة، من دون تقديم أي متخيل عن سؤالي لماذا أو أين؛ المرتبطين بأصل الإنسان.

ما يثير الاهتمام أيضاً، هو المتخيل الجديد الذي تقدمه هوليوود لأفريقيا وتاريخها؛ متخيل «أبيض» يقدمه الأفارقة الأميركان، لا يخاطب مشاكل القارة السوداء وما شهدته من تاريخ، فهو أقرب إلى محاولة لامتلاك تاريخ تلك المنطقة، وإعادة إنتاجه بصورة فانتازميّة ومتخيّلة، كفيلم «البانثر الأسود»، و«الأسود ملكاً»، الشأن الذي يثير حنق الكثيرين من سكان أفريقيا، ويرونه شكلاً من أشكال استعمار المُتخيل، بالرغم من بهرجة الأفلام السابقة والأمل والرومانسية التي تحويها، لكنها لا تتبنى متخيل سكان المنطقة عن أنفسهم، بل متخيل سكان قارة أخرى عن أصلهم، وما يمكن أن يكون عليه هذا الأصل لو لم تحدث مأساة العبوديّة.

النظرية التقليدية تقول إن الإنسان المنتصب ظهر في أفريقيا

يحضر الإنسان البدائي في الدراما والسينما كبشري ابيض (بوريس سبيرمو/Getty)

يشارك «9 أيام في الرقة» لكزافييه دو لوزان في الحدث (البرايتا فيلا/Getty)

مهرجان

السينما والذاكرة المشتركة

الرباط ـ العربي الجديد

يستعد المغرب لإقامة الدورة العاشرة من «المهرجان الدولي للسينما والذاكرة المشتركة» في مدينة الناظور، من 15 إلى 20 نوفمبر/تشرين الثاني، تحت عنوان «السينما وعالم ما بعد كوفيد 19».

وسيستضيف المهرجان الذي ينظمه «مركز الذاكرة المشتركة من أجل الديمقراطية والسلم» 28 فيلماً في المسابقة الرسمية، تمثل دولاً عدة في أفريقيا، وأوروبا، وأميركا، وآسيا.

وأشار المركز، في بيان نشرته «وكالة المغرب العربي للأنباء»، إلى أن «دورة هذه السنة، تتميز بحماس غير مسبوق من جانب المخرجين السينمائيين الدوليين، مع مشاركة كبيرة في عدد الأفلام وجودتها».

ولفت المركز إلى أن «هذا الاهتمام المتزايد الذي يحظى به المهرجان يعكسه الإقبال المتنامي للسينمائيين من أنحاء العالم كافة على هذه التظاهرة السينمائية»، مبرزاً أن أفلام المسابقة الرسمية اختيرت بعد مشاهدة نحو 600 فيلم من نحو أربعين بلداً.

وستتبارى الأفلام المختارة للفوز بجوائز المهرجان المختلفة، في فئات الأفلام الطويلة والوثائقية والقصيرة التي تمثل تحديداً دول البوسنة والهرسك، وبلجيكا، وفرنسا، والولايات المتحدة. وضمت قائمة الاختيار الرسمي للأفلام الروائية «نداء الصحراء» لمخرجه بابلو سيزار من الأرجنتين، و«إلى أين تذهبين يا عايدة؟» لياسميلا زبانيتش من البوسنة والهرسك، و«العالم» للمخرجة لورا واندل من بلجيكا، و«الطريق إلى عدن» من إخراج باكيت موكول وداستان زابارولو من قيرغيزستان، و«نساء الجناح ج» من إخراج محمد نظيف من المغرب، و«سامي» للمخرج حبيب بافي ساجد من إيران، و«سوركوس» لمخرجه خوليو مازاريكو من إسبانيا.

وفي قائمة الاختيار الرسمي للأفلام الوثائقية فيلم «9 أيام في الرقة» لمخرجه كزافييه دو لوزان من فرنسا، و«ماذا لو» لإنريكي غارسيا من إسبانيا، و«أطفال المستقبل الأعزاء» لفرانز بوم من النمسا، و«مادري لونا» لديزي بوربانو من الإكوادور، و«زيندر» لعائشة ماكي من النيجر، و«مدرسة الأمل» لمحمد العبودي من المغرب، و«دب الحجر الصحي الخاص بي» لويجا ما من الصين، و«في عينيك، أرى وطني» للمغربي كمال هشكار.

أما قائمة الاختيار الرسمي للأفلام القصيرة فضمت «ذا فيوس» لسابين كروسن من المملكة المتحدة، و«كوفيد لاف» لرينيه ناوينز من هولندا، و«نشيد الخطيئة» لخالد معدور من فرنسا، و«إمابيل» لريتشارد هولمز من إسبانيا، و«المرأة تحت الشجرة» لكارشيما كوهلي من الولايات المتحدة، و«الشعور من خلال» لداغ رولاند من الولايات المتحدة كذلك، و«فيردي تييرا» لميغيل بوغا فابريغات من إسبانيا، و«التنافر» لفران كابيلا من إسبانيا كذلك، و«معجزة الأريبا» لرافاييل بورتو هيل من الدولة نفسها، و«هكاكش» للمخرج أسامة مؤتمر من المغرب.

وحسب المنظمين، فإن المهرجان يهدف إلى «تعزيز المشهد الثقافي في المغرب، وخاصة في مدينة الناظور، وتشجيع الإنتاجات السينمائية التي تساهم في تعزيز العدالة واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية».

وخلال حفل افتتاح دورة المهرجان لهذه السنة، ستمنح الجائزة الدولية «ذاكرة من أجل الديمقراطية والسلم» للوزيرة الفرنسية السابقة للتربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي، نجاة فالو بلقاسم، «لجهودها في خدمة السلم والتعايش المشترك».

ستُكرم الوزيرة الفرنسية نجاة فالو بلقاسم في الافتتاح

شاشة

MBC للسعوديين فقط؟

تبدأ في الرياض التحضيرات لتصوير برنامج «سعودي آيدول»، وهيئة الترفيه تفرض أن يكون البرنامج موجهاً للسعوديين فقط

إبراهيم علي

هل أُقصي الشيخ وليد الإبراهيم عن إدارة أو محطة MBC؟ ولو حصل ذلك، ما النتائج المترتبة على أداء وبرامج وحضور المحطة، التي لم تعد تحصر توجهها في العقد الأخير إلى جمهور واحد، بل شمل العالم العربي بأكمله؟

لسنوات طويلة، تفوقت محطة MBC بطابعها الموجه للعرب. الشاشة التي احتفلت قبل أسابيع بميلادها الثلاثين، كانت قبلة العرب في العالم، سواء في البلدان العربية وأوروبا، خصوصاً مع بداية القرن الجديد، قبل انتقالها من لندن إلى دبي، وحصدت نجاحات تمثلت في تقديم محتوى عربي أسهم إلى حد ما في تطور ونشأة برامج المنوعات عربيًا.

لكن، ومنذ تسلم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، دفة السلطة، كان التوجه لاستعادة الإعلام السعودي باعتبار MBC وبعض الشركات التي يملكها سعوديون، شركات «مهاجرة»، وحان الوقت للعودة بها إلى البلاد. يبدو أن تولي تركي آل الشيخ لمهام رئيس هيئة الترفيه، والمشرف العام على الإعلام السعودي، ساهم في تكريس قراره بضرورة خلع الطابع الذي صبغت به المحطة الأم، والتوجه إلى العالم العربي بحصر معظم الإنتاجات داخل المملكة، والاستفادة من قدرة الجمهور السعودي المتابع للمحطة منذ سنوات، في استثمار ذلك تجاريًا، عبر إشراك حصري للسعوديين في البرامج التي كرست نجاح وحضور الشاشة، في السنوات السابقة.

قبل أيام، أعلنت المحطة نفسها عن إطلاق برنامج «سعودي آيدول» نسخة أخرى من برنامج «أراب آيدول»، الذي لاقى نجاحًا كبيرًا في ستة مواسم عرضت على MBC، وجمعت مواهب عربية. وبحسب المعلومات، فإن القائمين على المحطة اليوم، أُبلغوا أن الفضائية لم تعد تفكر في برامج تحمل طابعًا موجهًا أو شريكًا للهواة من خارج المملكة، وسيقتصر الأمر على تجارب مثل «آيدول»، ومجموعة من البرامج المشابهة، لتتحول إلى مباراة سعودية فقط بين المشاركين.

وتؤكد معلومات خاصة أن إقصاء الشيخ وليد الإبراهيمي عن هذه القرارات، وتفرد هيئة الترفيه والخط السعودي الجديد في المحطة، الذي يعمل وفق أجندة خاصة من الرياض مباشرة، أصبح أمرًا واقعًا، ويستمر لسنوات، خصوصًا مع قرب الانتهاء من ورشة عمل مكاتب واستديوهات الرياض الجديدة، واستقبال موظفي المحطة من كافة الدول بداية السنة المقبلة. وتضيف المعلومات، أن ما يحصل اليوم يقع في خانة التجارب. وعلى ضوء النتائج الخاصة بالتوجه المحلي، والعائدات المالية، (هذا تلزمه سنوات بالطبع)، يقرر مجلس الإدارة الاستراتيجية الجديدة للعمل.

كذلك، تحاول الإدارة المستجدة للمحطة، الاستفادة من عمل وإنتاجات المنصات التابعة للمجموعة نفسها، وتغليب التوجه العربي ضمن هذه الإنتاجات، خصوصًا في كل ما يتعلق بالمسلسلات الدرامية، التي لم تحصر نفسها في جنسية محددة، بل تتجه إلى العمل عبر خطوط بيروت ودمشق وإسطنبول أخيراً، كنوع من إبقاء المساحة العربية لمتابعي المنصّات، والشاشة التي تعرض جزءًا من هذه الإنتاجات على محطات تابعة لها، وكذلك إعطاء مساحة «حرية» لإدارة بعض القنوات التابعة للمجموعة، مثل MBC مصر وMBC العراق، وغيرهما.

تحول برنامج «أراب آيدول» إلى «سعودي آيدول» (MBC)